دور الدين في محاربة الإلحاد لدى الشباب

"الحوزة العلمية أنموذجاً"

م.د. ميثم سعد مطر العلاق

جامعة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

٠٧٧٣٧٦٦١٢١٩

maythamsaad@sadiq.edu.iq

م. نهى حامد طاهر عبد الحسين الطائي

كلية الآداب/ جامعة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

٠٠٩٦٤٧٩٠٢٨٨٤٠١٠

nuha.taher@mail.ru

ملخص البحث

بات موضوعُ الالحاد اليوم حديثَ الساعة، والشغلَ الشاغل لكل المواقع والفواعل الاجتماعية، من الإنسان الاعتيادي إلى المثقَّف والمفكِّر والسياسي والفقيه. وتكاد لا تُعقَد ندوةٌ فكرية أو جلسةٌ سياسية أو منتدى أو ملتقى ديني إلاّ ويحظى هذا الموضوع بالحيّز الرئيس فيها في المستوى السياسي والإعلامي، لتجد الكلّ يقاربه من زاوية، ويهجس به، ويحلّل عنه، ويخلص إلى رؤى واستنتاجات حوله.

اذ تعدّ ظاهرة الإلحاد من الظواهر المعقدة التي قد تتداخل فيها العوامل الفكرية والنفسية والاجتماعية؛ ولذا فإن تحليلها والبحث في أسبابها يحتاج إلى جهد كبير وبحث دقيق من مختصين في الفكر والدين والفلسفة وعلم النفس والاجتماع، لكن يتوقف على المختصين في المجال الديني، ولا سيما رجال الحوزة العلمية السعي الى تحليل الأسباب والدوافع التي قد تدفع ببعض شبابنا إلى الإلحاد أو ترك الدين.

ويمكن القول: ان الغالبية العظمى ممن ألحدوا -في مجتمعنا- كان إلحادهم ردة فعل نفسية من التشدد الديني والاجتماعي، اذ ان اسلوب التطرف الديني والتشدد الاجتماعي الذي يتربى عليه الشخص يؤدي به إلى نفور من الدين والتدين، ولذا نجد كثيراً من هؤلاء الذين ألحدوا قد تربوا في بيئات دينية أو اجتماعية متشددة، بل إن بعضهم قد حفظ القرآن وتعلم الدين وربما تتلمذ على بعض المشايخ ثم صار به الحال إلى الإلحاد، لذا كان من المهم أن يدفعنا هذا إلى التساؤل والبحث عن الخلل الذي أدى لمثل ردات الفعل هذه.

الكلمات المفتاحية: الدين، الالحاد، الشباب، الحوزة العلمية.

Abstract

Today, the topic of atheism has become the talk of the hour, and the preoccupation of all sites and social actors, from the ordinary person to the intellectual, the thinker, the politician and the jurist. Almost no intellectual symposium, political session, or religious forum or forum is held without this topic having the main space in it at the political and media level, so that everyone approaches it from one angle, obsessed with it, analyzed it, and reached insights and conclusions about it.

As the phenomenon of atheism is one of the complex phenomena in which intellectual, psychological and social factors may overlap; therefore, analyzing it and researching its causes requires great effort and careful research from specialists in thought, religion, philosophy, psychology and sociology. However, it depends on specialists in the religious field, especially men of the scientific seminary, to seek to analyze the reasons and motives that may push some of our youth to atheism or leave religion.

It can be said that the vast majority of those who atheist - in our society - their atheism was a psychological reaction from religious and social extremism! as the method of religious extremism and social extremism in which a person is brought up leads him to an aversion to religion and religiosity, and therefore we find many of those who atheist have been brought up In strict religious or social environments, and some of them even memorized the Qur'an and learned the religion, and they may have been apprenticed to some of the sheikhs, then the case turned to atheism! .Therefore, it was important that this prompted us to question and search for the imbalance that led to such reactions.

Keywords: religion, atheism, youth, the scientific estate.

الفصل الأول
التعريف بالبحث

مشكلة البحث

يمثل الشباب فئة متميزة في أي مجتمع، بل هم أكثر فئات المجتمع حركة ونشاطاً، ومصدراً من مصادر التغيير الاجتماعي، كما تتصف هذه الفئة بالإنتاج والعطاء والابداع في جميع المجالات، فهم المؤهلون للنهوض بمسؤوليات بناء المجتمع. وتعد القيم الدينية الضابط والمعيار الأساسي للسلوك الفردي والجمعي، ولا يمكن تحديد الأهداف التربوية لتكون معبرة عن طبيعة الانسان وطبيعة المجتمع الا عن طريق تلك القيم، الامر الذي يؤكد الحاجة إلى المسؤولية المشتركة في تعميق القيم الدينية وتنميتها لدى الشباب؛ عن طريق التخطيط والتناسق ببين جميع مؤسسات المجتمع، لكيلا تكرر أي مؤسسة أو هيئة ما تفعله المؤسسات الأخرى؛ لان الشباب هم رأسمال الامة وعدتها وعناؤها وحاضرها ومستقبلها، لذا ففي حالة عدم تمكننا من تنمية قيم الدين الإسلامي لدى شبابنا المسلمين، فأننا سوف نواجه الكثير من المشكلات الخطيرة والمهددة لشبابنا اليوم وعلى رأسها ظاهرة الالحاد (فهمي وسلامة، ٢٠١٢: ١٢٧).

اذ يجتاح العالم اليوم موجات من الإلحاد التي تتصف بمدى خطورتها على الشباب، ولا سيما شبابنا من طلبة الجامعة، وإذا كنا نستبعد إلحاد الشباب ممن نشأوا بين المسلمين؛ فإن عصر مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة جعل الأفكار بمختلف انواعها تقتحم العالم الخاص لهذه الفئة، مما باتت اغلبها تشكل مصدراً مهدداً للتلاعب بعقولها، ومن ثم بإيمانها بوجود الخالق. اذ بدا ايمان بعضهم يأخذ بالنقصان حتى وصل الى التلاشي، كما أن بعض الشباب آمن كما آمن من حوله من دون أدنى معرفة بالحق سبحانه؛ بل قلما استمع منهم إلى ما يتعلق بالإرشاد الديني، حتى في ظلال الإسلام؛ وتوافر العلم النافع والعلماء المسلمين (السيف، ٢٠١٠: ٣٧).

ويتصف الإلحاد بأنه مذهب فلسفي يقوم على إنكار وجود الله (سبحانه وتعالى)، ويذهب إلى أن الكون بلا خالق، ويعد أتباع العقلانية هم المؤسسين الحقيقيين للإلحاد الذي ينكر الحياة الآخرة، ويرى أن المادة أزلية أبدية، وأنه لا يوجد شيء اسمه معجزات الأنبياء والاولياء من بعدهم، فذلك مما لا يقبله العلم في زعم الملحدين، الذين لا يعترفون أيضاً بأية مفاهيم أخلاقية ولا بقيم الحق والعدل ولا بفكرة الروح. ولذا فإن التاريخ عند الملحدين هو صورة للجرائم والحماقات وخيبة الأمل وقصته ولا تعني شيئاً، والإنسان مجرد مادة تطبق عليه جميع القوانين الطبيعية وكل ذلك مما ينبغي أن يحذره الشاب المسلم عندما يطالع أفكار هذا المذهب الفاسد (عبد الخالق، ٢٠١١: ٧).

لذا كان من واجبنا مجابهة ظاهرة الإلحاد المنتشرة الآن في العالم، اذ استشرى الإلحاد في الأرض، واستحكم الزيغ في عقول الكثيرين من المسلمين وساستهم ومفكريهم، وصار لزاماً على علمائنا وشيوخنا في الحوزة العلمية أن ينهضوا، ويشحذوا هممهم وأقلامهم، وأن يُعملوا بفكرهم ليتصدوا لتيار الإلحاد والعلمانية العارم، ذلك التيار الذي انقضَّ على أمتنا الإسلامية من كل حدب وصوب، فجرف الكثيرين من ضعاف القلوب إلى موارد الهلاك والعذاب والمهانة (النشواتي، ٢٠١٠: ١٠١).

وبما ان الحوزة العلمية تعد الامتداد الحقيقي اللازم للإمامة التي تمثل بدورها الامتداد الطبيعي للنبوة في أبعادها المختلفة وخاصة في بعديها العقائدي والسياسي، لذا يقع على عاتقها رسم هذا الامتداد للمرجعية بالطريقة التي تنتهجها وتسلكها للتعامل مع جميع الظروف والأوضاع بما فيها الأوضاع والظروف التوحيدية لدى المسلمين، وبحسب الشروط والخطوط التي وضعها آل بيت العصمة (عليهم السلام)، فقد مـــر أهل البيت (عليهم السلام) بمراحل وأدوار ذات ظروف وعوامل مختلفة جعلتهم يتصرفون مع تلك الظروف بما يتلاءم مع شروط كل مرحلة ودور. فالحوزة العلمية ترى أهمية رجوع عامة الناس الى المرجع الدينية (المجتهد) الجامع للشرائط الشرعية المنصوص عليها في رسائلهم العملية، وبالاستناد الى قول الإمام المعصوم الحجة (عج): {**أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا**}. (الحر العاملي ١٤١٤هـ: ج١٨: ١٠١)

إذ تقلدت الحوزة العلمية وظائف وواجبات عديدة جعلتها تحمل أمانة الرسالة المحمدية ومارست الأدوار والمواقف والمراحل ضد حركة الانحراف والتدهور مثلما مارسها أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وبعد تصفح سفر تاريخ المرجعية الدينية والاطلاع على الوظائف والأدوار التي قامت وتقوم بها لقيادة المجتمع الإسلامي، تتضح العلاقة المهمة بين المرجعية وتنظيم الحركة التوحيدية في المجتمع، وذلك لان الحوزة العلمية تهدف لتحقيق ضمان حقوق الناس وادارة المجتمع بصورة عادلة، وترى المرجعية ووفقاً للشريعة الإسلامية بوجوب وجود حكومة أو قيادة سياسية تقود المجتمع نحو العدل والمساواة؛ لان فقدان هاتين السمتين يقود افراد المجتمع نحو الانحراف والابتعاد عن العقيدة الإسلامية، وتؤكد المرجعية الدينية ضرورة وجود القيادة السياسية مهما كانت الظروف حتى لو كانت القيادة فاجرة وآثمة تسلب الشعوب الكثير من حقوقهم؛ لأن الفائدة من وجود تلك الحكومة هي أنها تذلل مصاعب الحياة وتحقق الأمن الاجتماعي والاقتصادي لأجل المحافظة على وجودها من الضياع، التي من أهمها الجري نحو الالحاد (الخفاجي، ٢٠١٧ : ٢٠٤) .

إذ تعدّ ظاهرة الإلحاد من الظواهر المعقدة التي قد تتداخل فيها العوامل الفكرية والنفسية والاجتماعية؛ ولذا فإن تحليلها والبحث في أسبابها يحتاج إلى جهد كبير وبحث دقيق من مختصين في الفكر والدين والفلسفة وعلم النفس والاجتماع، لكن يتوقف على المختصين في

المجال الديني، ولا سيما رجال الحوزة العلمية السعي الى تحليل الأسباب والدوافع التي قد تدفع ببعض شبابنا إلى الإلحاد أو ترك الدين (السيد سليمان، ٢٠١٠: ٤٤).

وما دامت الحوزة العلمية كياناً دينياً آمناً، لذا يفترض أن تكون معنيّة بما يرجع للشأن الديني، وهذا يعني أنّ المساحة التي نعطيها للدين في الحياة ستؤثر -سعةً وضيقاً- على المسؤوليات التي تضطلع الحوزة العلميّة بها، فإذا كنّا نرى الدين نشاطاً روحيّاً فقط وعلاقة فردية خالصة مع الله (سبحانه وتعالى)، كما يرى ذلك بعض المفكّرين، فإنّ هذا معناه أنّ الحوزة العلميّة مطالبة بإحياء الحياة الروحية في المجتمع الإسلامي، وليست مطالبة -بما هي حوزة دينية- بغير ذلك. وأمّا إذا قلنا بأنّ الدين هو الحياة كلّها ويتدخّل في كلّ صغيرة وكبيرة من نشاط الإنسان وفعله؛ فإنّ الحوزة العلميّة المتصدّية لفهم الدين عليها أن تسدّ -ولو نظريّاً وفكريّاً- كلّ الفراغات المرتبطة بحياة الناس من هذه الزاوية، والتي من أهمها حماية المجتمع من ظاهرة الالحاد (السيد سليمان، ٢٠١٠: ١٦٥).

ومن هنا تكمن إشكالية بحثنا الحالي بالتساؤل الاتي:

ما دور الحوزة العلمية في محاربة الالحاد لدى الشباب؟

أهمية البحث:

بات موضوعُ الالحاد اليوم حديثَ الساعة، والشغلَ الشاغل لكل المواقع والفواعل الاجتماعية، من الإنسان الاعتيادي إلى المثقَّف والمفكِّر والسياسي والفقيه. وتكاد لا تُعقَد ندوةٌ فكرية أو جلسةٌ سياسية أو منتدى أو ملتقى ديني إلاّ ويحظى هذا الموضوع بالحيّز الرئيس فيها في المستوى السياسي والإعلامي، لتجد الكلّ يقاربه من زاوية، ويهجس به، ويحلّل عنه، ويخلص إلى رؤى واستنتاجات حوله (شريف، ٢٠١٠: ١٦).

لهذا نجد ان الكثير من حالات الالحاد لدى الشباب لا تجدي معها الحوارات الدينية ولا تقديم الأدلة والحجج والبراهين؛ لان الأصل في المشكلة ليس دينياً او عقلياً، وهو ما يجعل الملحد يكثر من الجدال؛ لأنه يبحث عن تحقيق انتصار على الرموز الدينية التي يكرهها وعلى المجتمع الذي يرفضه وعلى السلطة التي يتمرد عليها. وقد يرفض الملحد اية ادلة على الالوهية؛ لان إلحاده يحقق له ذيوع الصيت بين اقرانه (شريف، ٢٠١٦: ١٠).

لكن بالرغم من وجود هذا التفشي الخطير للإلحاد ظلت الحوزة العلمية صامدة في وجه التغيير المستمر عليها مع وجود أفكار منحرفة ترجع لجماعة من المنحرفين عقائدياً داخل المجتمعات الإسلامية، فقد قسم امير المؤمنين في نهج البلاغة القوم على ثلاثة ((عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع)) وما للقسم الأخير من أهمية كبيرة لكثرة تواجدها بين الشباب، ولا سيما على صفحات التواصل الاجتماعي مع وجود مجموعات باتت واضحة للعيان. لنعد الى الوراء أبان الحركة التكفيرية بوجود الله في القرن الماضي وهذه الحركة

التي شهدت امتدادات معلومة وخطيرة في الوقت نفسه ولكن رجال الفكر الحوزوي في النجف الاشرف حينذاك اصدروا فتاوى لمحاربتها (الفياض، ٢٠٠٠: ٤٨).

لقد مرت الحوزة العلمية وعبر تأريخها الطويل بعدة مراحل وتعرضت لضغوطات وصعوبات خارجية وداخلية عديدة، الا انها وبعناية الله ولطفه ورعاية إمام العصر والزمان الحجة بن الحسن (عج) وبجهود العلماء الأعلام والفقهاء العظام، تجاوزت كل تلك الصعوبات والمحن وبقيت متماسكة متأصلة ومقتدية بخط أهل البيت (عليهم السلام). فقد تصدت المرجعية الدينية على سبيل المثال للحركات والتيارات الفكرية المنحرفة وما تحمله هذه التيارات من أفكار أجنبية دخيلة على الدين الإسلامي ومن أهمها ظاهرة الالحاد (فاتح، ٢٠١٧: ٧).

وبذلك عدت الحوزة العلمية القاعدة الأساسية في العراق التي لم يكن حجم التحديات عامل ضعف لديها بل قوة هي المرجعية الدينية العليا والمتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله)، اذ ان قوة المرجعية لا يحدها حجم تحديات ولا قوة عدو ولا أي مواجهة صعبة وعلى رأس تلك التحديات ظاهرة الالحاد بين الشباب، بل إنها قد استمدت قوتها من حكمتها ورؤيتها البيّنة والواضحة للأمور والقضايا، وبذلك صارت بأعين الناس الملجأ والحل، وصار لها قاعدة اجتماعية واسعة. فالمرجعية الدينية انطلقت من حكمتها ورؤيتها البيّنة وبسلم تصاعدي لتدخُل قلوب الشعوب (علي، ٢٠١٢: ١٨٣). إن معرفة الحق لا تؤخذ من الرجال (غير المتعارف على ورعهم واستقامتهم) مهما كان دورهم في المجتمع، فالحق له أساس ومفهوم واضح يعرف عن طريق الفطرة الإنسانية السليمة، كما يمكن معرفته بالأمور الحصولية (الكسبية) الناتجة عن الدراسة العقلية الصحيحة، والحق هو الذي يعرّف الرجال لا الرجال تعرّف الحق، كما قال مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) ما مضمونه (**اعرف الحق تعرف أهله، اعرف الباطل تعرف أهله**)، ومن هنا فإن من الأسس الصحيحة والمفهومة عقلاً وشرعاً، إن الشياع المفيد للاطمئنان من العلماء الأعلام والأوساط الحوزوية الموثوقة والمؤمنين عامة، حول المراجع والعلماء، هو أحد الطرائق الموثوقة والصحيحة التي تؤكد نزاهة وعدالة هذه المؤسسة العظيمة المتمثلة برجالها الأشراف، ويوضح دورها الكبير في الحفاظ على مبادئ الإسلام وقيادة الأمة ونشر راية الهدى بعناية ورعاية صاحب العصر والزمان الإمام الحجة (عج). (القرشي، ١٤٢٥هـ: ٥٧).

لقد توصل علماء الحوزة العلمية الى حقيقة مفادها بان الغالبية العظمى ممن ألحدوا -في مجتمعنا- كان إلحادهم ردة فعل نفسية من التشدد الديني والاجتماعي، اذ ان اسلوب التطرف الديني والتشدد الاجتماعي الذي يتربى عليه الشخص يؤدي به إلى نفور من الدين والتدين، ولذا نجد كثيراً من هؤلاء الذين ألحدوا قد تربوا في بيئات دينية أو اجتماعية متشددة، بل إن بعضهم قد حفظ القرآن وتعلم الدين وربما تتلمذ على بعض المشايخ ثم صار به الحال إلى

الإلحاد، لذا كان من المهم أن يدفعنا هذا إلى التساؤل والبحث عن الخلل الذي أدى لمثل ردات الفعل هذه (صليل، ٢٠١٧ : ٤)، إن ظاهرة الإلحاد ظهرت في المجتمعات الإسلامية بسبب رؤية الناس حول بعض الظواهر والسلوكيات التي لها صبغة شرعية، والتصدي لهذا النوع من الإلحاد يتطلب تغيير نظرة الناس حول الدين والشريعة وفقاً لنظرية الفطرة (المبلغي، ٢٠١٨: ٦). كما ان الالحاد يعد من أخطر الظواهر المهددة للمجتمعات من دون فرق بين مذهب وآخر، وبلد من دون بلد آخر، أرجع ذلك لجملة أسباب من بينها، «انشغال المسلمين بصراعاتهم الطائفية البغيضة وتركهم الأمر الأهم، حتى استثمر الملحدون الغربيون الصراعات الموجودة في العالم الإسلامي، فكانت الفرصة للادعاء: (هؤلاء هم المسلمون، صراع ودماء، ودينهم دين إرهاب)، ولذلك نجد أن أكثر الملحدين ناقمون على الإسلام ويرددون عبارة (المسلمون دمويون) (العالي، ٢٠١٧: ٧). فوفقاً لما ذكره (السيد منير الخباز) في كتابه (الدين بين معطيات العلم واثارات الالحاد) ان وجود الدين في أي مجتمع هو لطف، واللطف هو ضروري وواجب على الله تعالى، أي ان المقصود بذلك هو ان المجتمع البشري يحتاج الى النظام العادل، والله تعالى خالق البشر، وهو اعرف بما

يحتاجون، لذلك فعدم ارسال النظام اما لجهلة تعالى بالحاجة، والله عليم بكل شيء، او لعجزه عن تلبية الحاجة، والله قادر على كل شيء او لعبثه، وهذا يتنافى مع حكمته، فجميع الوجوه لا تتعقل في حق الله (عز وجل)، والنتيجة ان مقتضى علمه وقدرته وحكمته في ارسال النظام، وهذا هو معنى اللطف الواجب على الله تعالى (السيد الخباز ، ١٤٣٩ه : ١٢٧-١٢٨) ويتمثل ذلك في الشكل الاتي:

شكل (١)

التوزان بين النظام والعدالة وحاجات الفرد

إن من البراهين المستمرة التي تؤكدها الحوزة العلمية للإنسان ان الفرد مخلوق عاجز عن الوصول بنفسه الى معرفة أحكام شريعة الإله، فهو محتاج دائماً الى قوة عملاقة لها صلة بالسماء تستطيع أن ترفعه وترقيه وترسم له كماله ودرجاته المرموقة، وتتمثل هذه القوى بالأنبياء والأوصياء والأئمة (عليهم افضل الصلاة والسلام)، ووظيفة هذه القوى هي بيان وتوضيح الحكم الإلهي المنزل على الناس وتكون هذه القوى وسيطة بين السماء والناس، كما تتحمل عبء الأمانة التي كلفت بها من الشريعة السمحاء، وقد انتقلت هذه الأمانة من الأنبياء الى خاتمهم وسيدهم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ثم إلى وصيه امير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) ثم إلى الأئمة المعصومين من أهل بيته (عليهم السلام) وصولاً الى الإمام الثاني عشر الإمام الحجة المهدي (عج) الذي حملها بدوره الى العلماء الأعلام في عصر الغيبة الكبرى، وكما جاء في الحديث الشريف المروي عن إمام العصر والزمان (عج) حول الإذن في رجوع الناس في أمور وأحكام دينهم الى الفقهاء، اذ ورد في التوقيع الشريف الصادر عن الإمام الحجة (عج) بما نصه: (**أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله**). (القرشي، ١٤٢٥هـ: ٦٠ - ٦١).

ومن هنا تبرز اهمية البحث في الحاجة الملحة في تناول الموضوع الحالي، وذلك للبحث عن أفضل السبل الممكنة التي سوف تتبناها حوزتنا العلمية من اجل محاربة الالحاد لدى الشباب، وعليه تكمن اهمية البحث الحالي في النقاط الاتية:

- ✓ يعد البحث الحالي –على حد علم الباحثين– الأول في تناوله لهذه المتغيرات في المجال الديني والتربوي والاجتماعي.
- ✓ تبرز اهمية البحث في الفئة التي يتعامل معها وهم فئة الشباب ممن قادتهم بعض الأفكار المتطرفة نحو الالحاد.
- ✓ اهمية التعرف على الاثار الناتجة من ظاهرة الالحاد لدى الشباب في مجتمعاتنا العربية والإسلامية.
- ✓ يعد البحث الحالي اضافة نوعية للبحوث المهتمة بهذا النوع من الدراسات.
- ✓ يتوقع ان تفتح هذه الدراسة افاقاً جديدة للباحثين في هذا المجال.

هدف البحث:

تهدف الدراسة الحالية التوصل على اهم الأساليب الوقائية المتبناة من الحوزات العلمية لمحاربة ظاهرة الالحاد لدى الشباب.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بما يلي:

١- الحدود الموضوعية: وتشمل دراسة ظاهرة الالحاد لدى الشباب.
٢- الحدود البشرية: علماء الحوزة العلمية، الشباب من كلا الجنسين (الذكور، والاناث).
٣- الحدود المكانية: المجتمعات العربية والإسلامية.
٤- الحدود الزمنية: غير محددة.

تحديد المصطلحات:

الدين (The Religion):

أ-(برزيلاي، ٢٠٠٧):

"أحد الجوانب الثقافية والسلوكية للطقوس والشعائر والعبادة المنظمة وغالباً ما تتضمن نظاماً من المعايير الأخلاقية والكهنوتية" (برزيلاي، ٢٠٠٧: ٣٣).

ب- موريل (Morreall , 2013):

هو نظام اجتماعي- ثقافي من السلوكيات والممارسات المعينة، والأخلاق، والنظرات العالمية، والنصوص، والأماكن المقدسة، أو النبوات، أو المنظمات، التي تربط الإنسانية بالعناصر الخارقة للطبيعة، أو المتعالية، أو الروحانية. ومع ذلك، لا يوجد إجماع علمي حول التعريف الدقيق للدين (Morreall , 2013: 14).

٢-الالحاد (atheism): عرفه كل من:

أ-رانيس (Runes , 1942):

عدم الاعتقاد أو الإيمان بوجود الخالق، وبالمعنى الضيق، يعد الإلحاد على وجه التحديد موقف يرفض وجود إله للبشرية (Runes , 1942: 30).

ب-(الزبيدي، ١٩٧١):

الالحاد هو العُدُول عن الاستقامة والانحراف عنها، أَي انحراف بظلم، وقد أَلْحَد في الحَرَمِ: تَرَكَ القَصْدَ فيما أُمِرَ به ومالَ إلى الظلم، وألحد في الحرم: أشرك بالله تعالى، وقيل: الإلحاد فيه: الشك في الله، وأصل الإلحاد الميل والعدول عن الشيء (الزبيدي، ١٩٧١: ١٣٥).

٣-الحوزة العلمية (The Scientific Estate): عرفها كل من-

ا-(البهادلي، ١٩٩٣):

مصطلح يطلق على المراكز الدراسية التي تضم طلبة العلوم الدينية في الوسط الشيعي، التي تكون بإشراف وإدارة العلماء الكبار ومراجع التقليد العظام. وتنقسم الحوزة العلمية الشيعية على مجموعة من المدارس الفرعية، وتحظى باستقلال مادي واقتصادي خاص. فلا تخضع في مواردها المالية والاقتصادية إلى الدعم الحكومي، بل يقوم مراجع التقليد بتأمين ما تحتاج إليه الحوزات العلمية عبر الوجوه الشرعية كالأخماس والزكوات وهدايا المؤمنين (البهادلي، ١٩٩٣: ٩٤).

ب-شميدتك (Schmidtke , 2011):

وهي لفظ اصطلاحي للمدرسة الفقهية التابعة للمذهب الجعفري، وتنقسم هذه الحوزة العلمية على مدرستين أساسيتين (في العصر الحالي) هما: حوزة النجف العلمية في مدينة النجف الاشرف في العراق؛ وحوزة قم العلمية في مدينة قم المقدسة في إيران.
(Schmidtke, 2011: 28)

الفصل الثاني
الإطار النظري للبحث

أنواع الالحاد:

بسبب التعريف غير الواضح لمعالم مصطلح الإلحاد، ولوجود تيارات عديدة تحمل فكرة الإلحاد، نشأت محاولات لرسم حدود واضحة عن معنى الإلحاد الحقيقي، وأدت هذه المحاولات بدورها إلى تفريعات وتقسيمات ثانوية لمصطلح الإلحاد. وتبرز المشكلة من أن كلمة الإلحاد هي ترجمة لكلمة إغريقية وهي (atheos) وكانت هذه الكلمة مستعملة من اليونانيين القدماء بمعنى ضيق وهو "عدم الإيمان بإله". وفي القرن الخامس قبل الميلاد تم إضافة معنى آخر لكلمة إلحاد وهو "إنكار فكرة الإله الأعظم الخالق"، كل هذه التعقيدات أدت إلى محاولات لتوضيح الصورة ونتجت بعض التصنيفات للإلحاد، ومن أبرزها:

أولاً: إلحاد قوي أو إلحاد موجب وهو نفي وجود إله

ثانياً: إلحاد ضعيف أو إلحاد سالب وهو عدم الاعتقاد بوجود إله (Keysar , 2017: 72).

وان الفرق بين الملحد الموجب والسالب هو أن الملحد الموجب ينفي وجود الله وقد يستعين بنظريات علمية وفلسفية لإثبات ذلك، بينما الملحد السالب يكتفي فقط بعدم الاعتقاد بالله نظراً لعدم قناعته بالأدلة التي يقدمها المؤمنون (Chisholm , 1911: 47).

وكلا هذين التعريفين كانا نتاج سنين طويلة من الجدل بين الملحدين أنفسهم، ففي عام (١٩٦٥) كتب الفيلسوف الأميركي من أصل تشيكي (أيرنست نيجل، ١٩٠١ - ١٩٨٥): "إن عدم الإيمان ليس إلحاداً فالطفل الحديث الولادة لا يؤمن لأنه ليس قادراً على الإدراك وعليه يجب توفر شرط عدم الاعتقاد بوجود فكرة الإله". وفي عام (١٩٧٩) قام الكاتب (جورج سميث) بإضافة شرط آخر إلى الملحد القوي، ألا وهو الإلحاد نتيجة التحليل والبحث الموضوعي، اذ بحسب سميث الملحد القوي هو: "**الشخص الذي يعد فكرة الإله فكرة غير منطقية وغير موضوعية وهو إما مستعد للحوار أو وصل إلى قناعة في اختياره**"، ويعد النقاش في هذا الموضوع نقاشاً غير ذكي، ولكن البحث والتقصي يكشف لنا أن معظم المفكرين والعلماء الذين أعلنوا الإلحاد لم يتمتعوا بهذه الصفة، إذ يقول (موريس بلوندل): "ليس هناك ملحدون بمعنى الكلمة". (Sherwin – White, 1964: 23-26).

أسباب الالحاد:

يعلل الملحدون رؤاهم إلى أسباب فلسفية نابعة من التحليل المنطقي والاستنتاج العلمي، اذ يشير اغلب الملحدين إلى اهم الأسباب التي دفعتهم للإلحاد بالنقاط أدناه:

أولاً: عدم وجود أي أدلة أو براهين على وجود إله: اذ يرون أن وجود إله متصف بصفات الكمال منذ الأزل هو أكثر صعوبة وأقل احتمالاً من نشوء الكون والحياة؛ لأنهما لا يتصفان بصفات الكمال، بمعنى أن افتراض وجود إله بحسب رأي الملحدين يستبدل معضلة وجود الكون بمعضلة كبرى وهي كيفية وجود الإله الكامل منذ الأزل، وبالتالي لا بد من أن التعقيد قد نشأ من حالة بسيطة، كتفسير تنوع وتعقيد الكائنات الحية كما تشرحه نظرية التطور عن طريق الانتخاب الطبيعي. بالرغم من ان المؤمنون يردون عليهم ان حتى نظرية دارون قائمة على قوانين لا بد من وجود خالق لوضعها كما ان النظرية لم تفسر كيف نشأت أول خلية، حتى أن أول خلية فإن تعقيدها لا متناهٍ ويتطلب وجود خالق لها (شريف، ٢٠١٠: ٢٥).

ثانياً: فكرة الشر أو الشيطان في النصوص الدينية: يرى بعض الملحدين (أبيقور ونيتشه في الفلسفة الحديثة مثلاً) أن الجمع بين صفتي القدرة المطلقة والعلم المطلق يتعارض مع صفة العدل المطلق للإله وذلك لوجود الشر في العالم. وهناك العديد من الحجج العقلية التي يستدل بها من لا يؤمنون بوجود الله، وغالبية الحجج العقلية للقائلين بعدم وجود الله تتمحور حول تعارض الصفات الإلهية المطلقة مع بعضها، كتعارض صفة العلم المطلق مع صفة العدل المطلق، والتخيير والتسيير، والقدر وعلم الله المسبق بخلافهما (شريف، ٢٠١٦: ٢٦).

ثالثاً: عدم التناسق بين العالم الموجود حالياً والعالم الذي يجب أن يوجد لو كان هناك إله: اذ يرون أن وجود إله متصف بصفات الكمال منذ الأزل لا يمكن؛ لأن من صفاته مثلاً الرحمة والمغفرة، فقبل أن يخلق الكون أو قبل أن يخلق الكائنات الحية هل كان رحيماً؟ ماذا كان يرحم؟ هل كان غفوراً؟ لمن كان يغفر؟ فإما صفاته هذه كانت بلا أي جدوى وبهذا يكون إلهاً عبثياً وإما أنه اكتسبها بعد الخلق وحينها يكون إلهاً متغيراً.

رابعاً وأيضا حجة "لا يحتاج سبب": وهذه الحجة تقول بأنه إذا كان هناك إله مطلق الكمال فلن تكون له حاجة أو رغبة، الإله الذي خلق الكون لا بد أن له حاجة أو رغبة في ذلك، وهذا يعني أنه أراد شيئاً لم يكن يملكه، ومن ثم لا يمكن لإله مطلق الكمال أن يكون خالقاً لكون. أما إذا خلق الكون بلا سبب أو غاية أو إرادة فهو إله عبثي. إذا إما هذا الإله ليس مطلق الكمال أو إله عبثي (Chisholm , 1911: 51-53).

خامساً: الخالق هو "الإله الشخصي": كما ينتقد الملحدون بوصف الخالق هو إلهاً شخصياً، وهذا يعني فيه مشاكل منطقية كارتباطه بلغة وثقافة معينة مثلاً، أو تفضيله لشعب معين، وفيه صفات بشرية كالغضب والفرح والحب والكراهية، وتصويره ككائن انفعالي يتأثر بأفعال البشر وسلوكهم... كما ويرفض البعض وجود الله، ويعدونه "مجرد أسطورة احتاجها الناس قديماً نتيجة لجهلهم بأسباب الظواهر الطبيعية" (العالي، ٢٠١٧: ٧).

سادساً: أساليب التربية الخاطئة ومشاهدتهم للمؤمنين وهم يرتكبون ذنوبًا: اذ ان اغلب الملحدين لديهم أسباب نفسية واجتماعية للإلحاد، منها عوامل التربية ومشاهدتهم للمؤمنين وهم يرتكبون ذنوبًا وأسباب أخرى قد تكون عوائق للإيمان. وبالرغم من ذلك، نحن نملك حرية الاختيار، فقد يتجه بعض الناس إلى الإيمان وبعضها الآخر يتجه إلى الإلحاد، وهذا السبب له اتجاهين في الالحاد، هما:

١- الاعتقاد بأنّ الإلحاد واقعي بينما الإيمان تفكير غيبي.

٢- دوافع شخصية نتيجة لبعض المبررات العقلانية منها: رغبة الشخص في الاندماج السريع في المجتمع العلماني المتحضر لإخفاء خلفيته الثقافية الريفيّة المُحرجة؛ والرغبة المُلحّة في أن يكون الشخص مقبولًا وسط المجتمع الجديد الذي يعيش فيه، هذا المجتمع الذي يرفض وجود الدين، وأخيرًا الراحة الشخصية فمن غير المريح في المجتمع العلماني الحديث أن تكون مؤمنًا (فيتز، ٢٠٠٥: ٢٤).

أساليب مواجهة ظاهرة الالحاد لدى الحوزة العلمية لحماية الشباب:

لقد تبنت الحوزة العلمية منهج اهل البيت (عليهم السلام) في مواجهتها لظاهرة الالحاد من حيث الانفتاح الفكريّ والتعاطي مع الآخر بإيجابيَّةٍ وتأكيد المشتركات وعدم التركيز على الاختلافات وعدم المبادرة إلى تفسيق الآخرين ووصمهم بشتى الأوصاف، فأهل البيت (عليهم السلام)، هم عدل الكتاب الذي قال: ﴿**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ (العنكبوت: ٤٦) وقال: ﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾ (فصلت : ٣٤)؛ وقال أيضاً: ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾ (النحل : ١٢٥)؛ و﴿**تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾ (ال عمران : ٦٤)؛ و﴿**إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ**﴾ (سبا : ٢٤). (البهادلي، ٢٠١٨: ٥).

وفضلاً عن ذلك، ترى الحوزة العلمية بأن مواجهة ظاهرة الالحاد واجب ديني، وان ترك الرد عليها قد يؤدي إلى انحرافات عقدية خطيرة، وعلاوة على ذلك، نحن مجتمع مسلم كما ينص على ذلك الدستور الديني، لذا فالحوزة العلمية تشدد على ضرورة أن تنحصر هذه

المواجهة في الأسلوب القرآني ﴿**وجادلهم بالتي هي أحسن**﴾، عن طريق فتح حوارات عصرية وشجاعة معهم، بحيث يوجد رجل دين بمعية المتأثرين بالإلحاد أو حتى الملحدين، كما ينبغي لأصحاب الحوزة العلمية ان يتحلون بثقة كبيرة في النفس؛ لان «ديننا دين قوي، وعلينا أن لا نخشى المواجهة الفكرية المباشرة، ولا سيما أن الإشكالات كافة مردود عليها». (العالي ،٢٠١٧: ٨).

وتأتي مسالة **التبليغ** واحدة من الأساليب الحوزوية لمواجهة ظاهرة الالحاد، اذ عد تبليغ الاحكام الالهية والمعارف الدينية من أولويات وأبرز أهداف ومهام الحوزة العلمية، انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رسالات اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ**﴾. (الأحزاب: ٣٩)؛ اما المسألة الثانية المهمة لمحاربة الالحاد فهي مسألة **التفقه في الدين**؛ بمعنى فهم الدين فهماً معمقاً معتمداً على المصادر الإسلامية الأصيلة والفهم الصحيح، انطلاقاً من قوله تعالى في الآية (١٢٢ من سورة التوبة): ﴿**وَما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾. (مختاري وسيماي، ١٣٦٧هـ: ١٠٤).

وما دام الالحاد له معنيان، الأول هو النقص في المعرفة والتفكير وفقاً للمنهج الكلامي، والثاني هو بمنزلة النقص في المعرفة والتفكير النابع من حالات الانفعال والعنف في المجتمع، خاصة إذا اعتقد الناس أن هذه الحالات استخرجت من بطن الشريعة الإسلامية. لذا فان التصدي لها يكون عن طريق إقامة الحوار حول علاقة الدين والفطرة، ودعم وترويج هذا النشاط والتحرك الاجتماعي في ضوئه من أهم النشاطات التي يمكن عبرها مواجهة الإلحاد، وفقاً لقول الله تعالى: ﴿**فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**﴾ (الروم: ٣٠) تدل على أهمية وضرورة إقامة الحوارات، وأيضاً تدل على استخراج المحتوى الذي يناقش في الحوار (المبلغي، ٢٠١٨: ١٠)

ويمكن تلخيص اهم الأساليب الوقائية التي تبنتها الحوزة العلمية في حماية شبابنا من الالحاد، بالآتي:

أولاً: **النظر إلى الشباب الحائر نظرة من يحمل أفكاراً تؤرقهم**، ومن ثَم فهم حاجاتهم من يناقشهم لا لمن يتهمهم بالكفر والإلحاد؛ لأنه لا يبالي بهذه الاتهامات بل يعد من يوجهها له يحجر على الحريات. وقد كان النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) يتعامل مع من ارتكب كبيرة بمنتهى الشفقة لدرجة أنه بدا الأسى عليه، هذا الشعور النبيل ينبغي أن يغمرنا عندما نرى ملحداً أو من يسير نحو الإلحاد، وينبغي أن نضع نصب أعيننا ونحن نتعامل مع المخطئين "لا تكونوا عوناً للشيطان على أخيكم" لا تساعدوا الشيطان في إضلالهم، مدوا أيديكم وقدموا كل ما يمكنكم من معونة ليتبين الرشد من الغي.

ثانياً: **تلقي كل سؤال يتعلق بذات الله تعالى وصفاته بكل اهتمام**، فربما كان شكًّا يعتري ذهن السائل أو شبهة ألقيت عليه لو لم يجد لها رداً توغلت في عقله وجذبت ما يشابهها من أفكار

وإن لم تكن الإجابة حاضرة عند من يُسأل فليبحث ولا يتحامل على السائل. وتأسياً بالمنهج القرآني الذي أجاب عما يجول في الخواطر من أفكار مقلقة بأبلغ رد من مثل قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى**﴾ (البقرة: ٢٦٠)، ينبغي ألا يخشى القائمون على التربية من مناقشة هذه المسائل مع الشباب.

ثالثاً: **إتاحة الفرصة للشاب أن يبدي كل ما عنده اقتداء بالنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وآل بيته (عليهم السلام)**. (عطية، ٢٠١٦: ٥ – ٦).

رابعاً: **الاقتداء بالقرآن الكريم وهو يتحدث عن الألوهية**، فتجده خاطب المنكرين خطاباً ينفذ إلى أعماق القلب والعقل، قال سبحانه: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ (الاحقاف: ٤)، يا له من خطاب يملك على الإنسان أقطار نفسه ويقودها إلى الحق! وبمثل هذه الطريقة القرآنية التي تخاطب الإنسان وتجعل منه قاضياً على نفسه وشريكاً في البحث عن الحقيقة، يبدو نور الحق لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

خامساً: **الاعتماد على المناهج الدراسية الحوزوية التي تكون باعثة على الإيمان واليقين**، وليس مجرد معلومات تدرس ثم تنسى، ويبقى الدور الأهم للمعلم (السيد او الشيخ) المؤمن برسالته والذي يستكمل النقص –إن وجد- في المنهج. والانهمام بتدريس العقائد بنحو يتناسق فيه الفكر مع العاطفة، والمقصود هو صياغة علم العقائد صياغة يتعلق فيها القلب بالله (سبحانه وتعالى) تعلقاً ينجيه من المهالك ويشعره بمحبة الله سبحانه لخلقه وذلك اقتداء بطريقة القرآن الكريم. (النشواتي، ٢٠١٠: ٩٩- ١٠٠).

سادساً: **قدرة الدروس المنهجية الحوزوية على إبراز قدرة الله وعظمته في الكون**، من دقة وتناسق وتعاون بين المخلوقات على إتمام رسالتها وربط ذلك بإمكانية إيجاد الحلول لمحاربة ظاهرة الالحاد.

سابعاً: **تحصين الشباب مما يمكن أن يعرض لهم في المستقبل من أفكار قد تثير شكوكاً عند البعض**، وكيفية مواجهتها، فعندما أمر الله تعالى نبيه محمد (صلى الله عليه واله وسلم) أن يحول قبلته من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة أخبر نبيه أن السفهاء سيتساءلون في المستقبل ما الذي جعل المسلمين يحولون قبلتهم؟ ولقن الله تعالى المسلمين الجواب ﴿**قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ (البقرة: ١٤٢). وفي هذا درس لنا فالشبهات التي يثيرها الملحدون قديمة، وأقصى ما يمكنهم هو صياغتها صياغة جديدة تزيد اللبس، والتحصين يقتضي أن يجمع المختصون هذه الشبهات ويجيبوا عنها بعبارة واضحة بنحو جمعي وموسوعي، مفندين للشبهات مع مراعاة الطبيعة النفسية والعقلية للفئة المستهدفة، وأن ينشر ذلك عبر وسائل الإعلام المختلفة.

ثامناً: **تعريف الناشئة بما يعود عليهم من نفع عندما يؤمنون بإله يملك الكون ويرعى عباده المؤمنين** ويكافئهم على أعمالهم بحياة طيبة، ومدى التناسق بين المؤمن والكون فكلاهما يسبح بحمد ربه (المبلغي، ٢٠١٨: ١١- ١٢).

الفصل الثالث
نتائج البحث وتوصياته

نتائج البحث:

بعد ما تم عرضه في الإطار النظري للبحث، سوف نناقش نتائج هدف البحث الموسوم (**التوصل على اهم الأساليب الوقائية المتبناة من قبل الحوزات العلمية لمحاربة ظاهرة الإلحاد لدى الشباب**).

يمكن التوصل بأن منشأ ظاهرة الإلحاد في وقتنا الحاضر هو الفهم المعرفي الخاطئ من الدين، وهذا الخطأ المعرفي يقع في أربعة مجالات، وهي:

ا- الفهم المعرفي الخاطئ حول علاقة العنف والدين.

ب- الفهم المعرفي الخاطئ حول علاقة الخرافات والدين.

ج- الفهم المعرفي الخاطئ حول علاقة الدين والعقل، وإن للعقل مقولة تختلف عن الدين تماماً.

د- البحث عن تحرر النفس من القيود الدينية والشرعية.

تبنت الحوزة العلمية منهجية لم تكتفي فقط بأسلوب الاستدلال في المباحث الفكرية حول إثبات الباري (عز وجل) في مواجهة الملحدين؛ لأن لا جدوى من هذا الأسلوب في وقتنا الحاضر، والنتيجة الحاصلة منه هي التصدي لجزء بسيط من الإلحاد، اذ ان من المعلوم بان ظاهرة الإلحاد ظهرت في المجتمعات الإسلامية بسبب رؤية الناس حول بعض الظواهر والسلوكيات التي لها صبغة شرعية، لذا فقد اتخذت الحوزة العلمية أسلوباً خاصاً للتصدي لهذا النوع من الإلحاد الذي يعتمد على تغيير نظرة الناس حول الدين والشريعة وفقاً لنظرية الفطرة.

وقد تم تلخيص الأساليب المتبناة عبر ثماني نقاط، وهي:

١- النظر إلى الشباب الحائر نظرة من يحمل أفكاراً تؤرقهم. ومن ثَم فهم حاجاتهم من يناقشهم لا لمن يتهمهم بالكفر.

٢- تلقي كل سؤال يتعلق بذات الله تعالى وصفاته بكل اهتمام.

٣- إتاحة الفرصة للشاب أن يبدي كل ما عنده اقتداء بالنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وآل بيته (عليهم السلام).

٤- الاقتداء بالقرآن الكريم وهو يتحدث عن الألوهية فتجده خاطب المنكرين خطاباً ينفذ إلى أعماق القلب والعقل.
٥- الاعتماد على المناهج الدراسية التي تكون باعثة على الإيمان واليقين لا مجرد معلومات تدرس ثم تنسى.
٦- قدرة الدروس المنهجية الحوزوية على إبراز قدرة الله وعظمته في الكون.
٧- تحصين الشباب مما يمكن أن يعرض لهم في المستقبل من أفكار قد تثير شكوكاً عند بعضهم، وكيفية مواجهتها.
٨- تعريف الناشئة بما يعود عليهم من نفع عندما يؤمنون بإله يملك الكون ويرعى عباده المؤمنين ويكافئهم على أعمالهم بحياة طيبة.

التوصيات:

١- الاطلاع الواسع من قبل الحوزات العلمية على مجريات الأحداث، بصورة دائمة، ولا سيما فيما يتعلق بإحصاءات عدد الملحدين في المجتمعات العربية والإسلامية.
٢- إقامة الندوات والمؤتمرات والمحاضرات الدينية المهتمة بموضوع ظاهرة الالحاد، وتشجيع الباحثين وأساتذة وطلبة الجامعة على المشاركة الفعالة فيها.
٣- تأليف الكتب التربوية والاجتماعية والدينية الهادفة الى مواجهة الالحاد.
٤- الاطلاع على ما ينشر من المقالات والبحوث والكتب التي تنشر من كبار الملحدين، ومن ثم نشر مقالة او بحث او كتاب يناقش ما ذكر فيها بأسلوب حججي مقنع للتوصل الى المعالجة الفكرية عبر تحديد الأخطاء في نظرياتهم.

المقترحات:

١-اجراء دراسة تهدف تعرف علاقة ظاهرة الالحاد لدى الشباب بانتشار مواقع التواصل الاجتماعي.
٢-اجراء دراسة تهدف الى اجراء برنامج تنموي لحماية طلبة الجامعة من ظاهرة الالحاد.

قائمة المصادر:

١-المصادر العربية:

- البهادلي، علي محمد (٢٠١٨): الحوزة النجفيَّة ومحاكم التفتيش الكاثوليكيَّة، الحوار المتمدن، العدد (٥٧٤٥)، النجف الاشرف، العراق.
- البهادلي، علي احمد (١٩٩٣): الحوزة العلمية في النجف، الناشر: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.
- الحر العاملي، محمد بن الحسن (١٤١٤هـ): وسائل الشيعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية، المجلد (١٨)، طهران، إيران.

- الخفاجي، أحمد علي عبود (٢٠١٧): دور المرجعية الدينية في إصلاح الواقع العراقي.. السيّد السيستاني أُنموذجاً، مجلة الإصلاح الحسيني، العدد (١٧)، السنة الخامسة، كربلاء المقدسة، العراق.
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى (١٩٧١): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، الناشر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة تصدرها وزارة الاعلام في الكويت العدد (١٦)، الجزء التاسع، الطبعة الثانية، الكويت.
- السيد سلمان، حيدر نزار (٢٠١٠): المرجعية الدينية في النجف الاشرف ومواقفها السياسية في العراق (١٩٥٨ – ١٩٦٨) تاريخ سياسي، الناشر: دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.
- السيد سلمان، حيدر نزار (٢٠١٠): فكرة الديمقراطية عند المرجعية الدينية في النجف الأشرف، بحث منشور في كتاب إشكاليات التحوّل الديمقراطي في العراق، الطبعة الاولى، النجف الاشرف، العراق.
- السيف، ناصر بن سعيد (٢٠١٠): ظاهرة الالحاد في المجتمعات الإسلامية، الناشر: مكتبة صيد الفوائد، الطبعة الأولى، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- شريف، عمرو (٢٠١٦): الالحاد مشكلة نفسية، تقديم: احمد عكاشة، الناشر: نيويورك للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- صليل، مهدي (٢٠١٧): مواجهة التطرف، اخبار جهينة، العدد (٣٨٢١)، البحرين.
- العالي، بشار (٢٠١٧): الإلحاد موجود بيننا... ومواجهته بالمصارحة، صحيفة الوسط، العدد (٥٣٥٥)، البحرين.
- عبد الخالق، عبد الرحمن (٢٠١١): الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المجلد الأول، الطبعة الثانية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- عطية، محمد (٢٠١٦): كيف نقي شبابنا من الإلحاد؟ شبكة اسلام اولاين، العدد (١٤٩١٣)، بغداد، العراق.
- علي، تغريد عبد القادر (٢٠١٢): إشكالية الصياغة التشريعية في النصّ الدستوري (دراسة عن دستور جمهورية العراق لسنة (٢٠٠٥م)، مجلة الحقوق، كلية القانون، الجامعة المستنصرية، المجلد (٤)، العدد (١٨)، بغداد، العراق.
- فاتح، أبو الفضل (٢٠١٧): مدرسة النجف، نظرة من الخارج، شبكة كونوا أحراراً، العدد (١٠١٤٥٠)، النجف الاشرف، العراق.
- فهمي، محمد سيد؛ وسلامة، امل محمد (٢٠١٢): إدارة الازمة مع الشباب، الناشر: المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر.

- الفياض، محمد إسحاق (٢٠٠٠): النظرة الخاطفة في الاجتهاد، الناشر: مؤسسة دار الكتاب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، قم المقدسة، إيران.
- فيتز، بول (٢٠٠٥): علم النفس الالحاد، ترجمة ونشر مركز دلائل للطباعة والتوزيع، الطبعة الأولى، جامعة كولومبيا، الولايات المتحدة الامريكية.
- القرشي، باقر شريف (١٤٢٥هـ): دور المرجعية الدينية في المجال السياسي، الناشر: مكتبة الإمام الحسن العامة للطباعة والتوزيع، الطبعة الأولى، النجف الاشرف، العراق.
- المبلغي، أحمد (٢٠١٨): الفهم الخاطئ من الدين منشأ الإلحاد في وقتنا الحاضر، محاضرة دينية في مركز الدراسات الإسلامية في مجلس الشورى الإسلامي، وكالة انباء الحوزة، العدد (٣٤١٣٥)، قم المقدسة، إيران.
- مختاري، رضا؛ وسيماي فرزانگان (١٣٦٧هـ): علائم الحكماء، الناشر: مطبعة تبليغات إسلامي، الطبعة الأولى، قم المقدسة، إيران.
- النشواتي، محمد نبيل (٢٠١٠): الإسلام يتصدى للغرب الملحد، الناشر: دار القلم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا.
- برزيلاي، جاد (٢٠٠٧): القانون والدين، الناشر: المكتبة الدولية لمقالات القانون والمجتمع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
- الخباز، السيد منير (١٤٣٩هـ): الدين بين معطيات العلم واثارات الإلحاد، الناشر: شبكة للطباعة والنشر، الطبعة الخامسة، النجف الاشرف، العراق.

٢-المصادر الأجنبية:

- Chisholm, Hugh (1911). "Atheism". Encyclopedia Britannica (11th ed.). Cambridge University Press.
- Keysar, Ariela (2017). "36. A World of Atheism: Global Demographics". In Bullivant, Stephen; Ruse, Michael. The Oxford Handbook of Atheism. Oxford University Press.
- Runes, Dagobert D., ed. (1942). Dictionary of Philosophy. New Jersey: Littlefield, Adams & Co. Philosophical Library.
- Schmidtke, Sabine (2011): Re-Establishing the Foundations: Reform and Continuity in the Hawza of Najaf, Century – Present: Conference Report, Issue no.1 April - June 2011, Centre for Islamic Shi‘a Studies, London.
- Sherwin-White, A. N. (1964). "Why Were the Early Christians Persecuted? -- An Amendment". Past and Present (27): 23–27.

- Morreall ،John (2013). "Myth 1: All Societies Have Religions". 50 Great Myths of Religion Blackwell, pp. (12-17).